

مقدمة الكتاب

يعتبر موضوع التعلم من موضوعات علم النفس الأساسية والذي يحظى بالأهمية البالغة عند علماء علم النفس، فلا غنى لأى مجال من المجالات التطبيقية فى علم النفس عن فهم نظرية التعلم.

ويعتبر كل نمو وتطور إنسانى إنما ينحصر فى وظيفتين هما النضج (أو النمو والتطور الفسيولوجى) والتعلم (أو التطور النفسى) فنحن نتعلم أن نكون أفراداً من الجنس البشرى إذ نتعلم كيف نؤدى دورنا فى الحياة الاجتماعية ونتعلم التكيف وتحسين حياتنا، ونتعلم التفاعل مع الآخرين، ونتعلم الاتجاهات والقيم، بل إننا نتعلم كيف نتعلم.

لكل هذه الأسباب كان للتعلم أهميته البالغة، أنه الأساس الذى ترتكز عليه نظريات علم النفس الأخرى وهو المفهوم الأساسى لماهية الطبيعة البشرية، لذلك كان التعلم محور الباب الأول من هذا الكتاب.

ولقد كان لتقدم الأبحاث والتجارب السيكلوجية أثر كبير فى ظهور كثير من النظريات المفسرة لعمليات التعلم وتوضيح حقائقها بشكل يسمح لنا بالتعرف على طبيعتها وشروطها والعوامل التى تؤثر فيها، وأصبحنا ننظر إلى عملية التعلم كعملية تغيير وتعديل فى سلوك الفرد من جميع جوانب شخصيته العقلية والجسمية والوجدانية والاجتماعية، لذلك استعرضنا فى الباب الثانى من هذا الكتاب العديد من نظريات التعلم - الارتباطية والمعرفية والاجتماعية... إلخ.

أما الباب الثالث من هذا الكتاب فيتناول أثر التعلم، والشروط التى تؤدى إلى حدوث أقصى درجة من انتقال أثر التدريب من موقف تعلمى أو عمل تعلمى لآخر، وأمكن تصنيف هذه الشروط إلى ثلاثة فئات: أولها شروط ترجع إلى المتعلم، وثانيها شروط تتعلق بالعمل أو التدريب، وثالثها شروط ترتبط بطريقة التعلم. كما تناول هذا الباب موضوع «صعوبات التعلم» وأنواعها ومظاهرها والمحكات الحديثة فى التعرف على ذوى صعوبات التعلم وكيفية الاهتمام بهم ورعايتهم.

إن تعلم المعرفة لدى غالبية علماء النفس المعاصرين هو عملية تكوين وتناول (معالجة) المعلومات وغالباً ما تتعلق هذه المعرفة بأنواع المعلومات التي نكتسبها في مواقف الحياة التي نتعرض لها، كما تتعلق بالعمليات المرتبطة بطريقة اكتساب هذه المعلومات والاحتفاظ بها في الذاكرة وإعادة استخدامها، وبواسطة دراسة المعرفة يمكن التوصل إلى فهم أعمق لما نمارسه يومياً من أنشطة متعددة (داخل مدارسنا وخارجها) بصفة مستمرة تشترك فيها كثيراً من العمليات المعرفية مثل الانتباه، التذكر، التفكير، وحل المشكلات، وهذا ما تناوله موضوع الباب الرابع من الكتاب.

أما الباب الخامس والأخير، فتناول موضوعي (الذكاء والإبداع) كقدرات عقلية مسئولة عن تطوير الحياة الإنسانية وتحقيق التقدم والرخاء، أنه يمكن القول: أن الصراع بين الدول المتقدمة هو صراع بين عقول أبنائها من أجل الوصول إلى سبق علمي وتكنولوجي يضمن لها الريادة والقيادة، ومن ثم فإن الهدف الأسمى من التربية في القرن الحادي والعشرين هو تنمية التفكير لدى الطلاب بجميع أشكاله وفي مقدمتها التفكير الإبداعي الذي يقودنا إلى بناء مجتمع المعرفة وإلى حياة أفضل.

المؤلفة

أ.د/ عواطف محمد محمد حسنين